زيمبابوي..
أوضاع سيئة.. تدهور اقتصادي
.. معدل اعمار منخفض

ترجمة / نادية فارس

خط اسلاك صدىء يفصل بين زيمبابوي القديمة والحديثة في القديمة ولدت إيفي مالامبا عام ١٩٠١، ودفنت بعد ٩٠ عاماً، وفي زيمباوي الحديثة، ولدت سيلفيا فكيوبي عام ١٩٧٣ ودفنت بعد ٣٤ سنة، الاسلاك تفصل مقبرة هايد بارك القديمة عن التوسع الجديد الذي جرى فيها، اوائل هذا العام، أيفي ترقد شاهد ضريح من المرمر، في حين ترقد سيلفيا تحت كميات من طين ملوث.. هذه القصة تحكي مدى تفسخ زيمبابوي، التي تقدم للمرأة اوطأ أسلوب للحياة في العالم والذي يؤدي فيما بعد الى وفاتها في سجن مبكرة.

غابة من قطع معدنية تشير الى عدد الوفيات، والارقام المكتوبة المصبوغة باليد تشير الى تواريخ ميلاد جيل ضائع تولان ساباندا ولدت عام ١٩٧٢، اوزبا مويو ١٩٧١، لول اولامو في ١٩٧٥، وهي مجرد نماذج من عدة مئات.

فمعدل سن المرأة بدأ ينخفض في زيمبابوي، وبعد ان كان ٦٥ عاماً قبل عقود من الزمن، أصبح قبل عامين ٣٤ وليغدو اليوم في بعض المناطق ٣٢ سنة.

واسباب هذا التدهور يعود الى جملة اسباب، فقد وجدت زيمبابوي نفسها في خضم تفشي مرض الايدز، مضافاً الى ذلك، نقص حاد في الغذاء وتفكك اقتصادي، هذه العوامل تؤدي الى قتل ما يقارب ٣,٥٠٠ شخص اسبوعياً، وهو عدد اقل مما يموتون في دار فور أو لبنان أو في افغانستان والتي جذب وضع المرأة فيها اهتمام الرأي العالمي.

ومعدل سن المرأة المنخفض هو كارثة بدأت تتفاقم بفعل سياسة روبرت موغابي البعيدة عن التعقل، وقد صعد موغابي الى قمة السلطة عام ١٩٨٠، بعد استقلال البلاد، وبفعل سياسته تحولت البلاد التي كانت تسمى بـ"سلة خبز افريقيا" الى ارض قفراء هجرها سكانها الذين يبلغون سن العمل، وتركوا النساء يمنن ببطء ودون ان يصدرن صوتاً وفي زيمبابوي اليوم ارقام لا تصدق، ٨٥٪ من السكان يعيشون حالة فقر تام، ٨٠٪ بلا عمل، ٩٠٪ معدل الاصابة بـ (HIV، وغالبيتهم من الجيش، واخيراً ٢,٠٠٠٪ تضخم.

وضمن هذه الفوضى التي سببها موغابي، تكون المرأة هي العنصر الاكثر تضرراً وهي قاع المجتمع، فالرجل هناك يمتلك فرصة ترك اطفاله واسرته والقفز خارج حدود البلاد، الى جنوب افريقيا، ويعود الغالبية منهم كي يدفنوا في سن الـ ٣٧، ومع ذلك يبقى معدل أعمارهم اكبر.

الوضع المأساوي في زيمبابوي يشير الى تدني الخدمات في المؤسسات الصحية، والرشوة والفساد الإداري منتشران فيها كما في سائر أجهزة الدولة، والنتيجة هذه جعلت العائلة تحسب حساباً حتى للموت، إذ انه يحتاج الى نفقات اضافية للدفن.

اما الشيء الأكثر انتعاشاً في البلاد فهو البوليس السري، وميزانية منظمة المخابرات المركزية ممتلئ ومتخم. وشبكة هذه المنظمة استطاعت اسكات أي صوت للمقاومة وهي قد تمكنت من تمزيق صفوف "الحركة من اجل تغيير ديمقراطي، وانقسمت الحركة الى اقسام كل قسم منها ينافس الآخر، بحيث انها لم تعد تهدد إعادة الانتخابات وفوز موغابي فيها، ذلك الفوز الذي تقول المعارضة عنه، انه قد سرقه منها قبل عامين.

اما حركة نهضة المرأة في زيمبابوي والتي تأسست قبل ثلاثة أعوام، فهي لاتزال تتحدى السلطة والتي تخرج في تظاهرات ضدها، ورئيسة هذه الحركة هي سيدة اعمال تدعى جيني ويليامز، والتي سجنت مرات لا تحصى وتعرضت لمحاولات اغتيال في عدد من المناسبات.

عن/ التايم

ريد يتعهد بالضغط على سياسة بوش في العراق

ترجمة/ عمران السعيدي
بقلم/ جوناثان وايزمن

> هاري أ.ريد (ديمقراطي من نيفادا) انتخب مؤخراً كقائد لمجموعة الاغلبية قال خلال الاسبوع الماضي ان الرئيس بوش لايزال غير متمكن من الإمساك بالحاجة الملحة لتغيير طبيعة الوضع في العراق.

وتحدث ريد فوراً للصحافة بعد انتخابه رئيساً للأغلبية وكان اهم المواضيع التي تحدث عنها هو موضوع انسحاب القوات الأمريكية من العراق الذي يعتبر الموضوع الأساس بين المشكلات العراقية وتحدث ايضاً حول قضية اعادة بناء القوات الأمريكية التي استنزفت كثيراً، واكد في لقائه هذا حول القضايا الداخلية ذات الأهمية الأولى التي سوف تأخذ مساحات واسعة في تفكير اعضاء حزبه البارزين، وتتضمن تلك القضايا الارباكات الحاصلة نتيجة العجز في الميزانية مع التفكير بوضع ضوابط قوية وجديدة في قوانين الصرف والضرائب والصحة والتأمين.

وتطرق ريد في حديثه الغاضب حول موضوع العراق والذي دفع بباقي الاعضاء الديمقراطيين بالغضب ايضاً مما ادى الى هزيمة الأعضاء الجمهوريين الستة، فعلى الديمقراطيين الاستجابة لذلك الغضب ذكر في كلامه مضيفاً مع اقامة الجلسات المتواصلة للحفاظ على حرارة الضغط على إدارة بوش مع الدعوات الى اقامة مؤتمر اقليمي حول الشرق الاوسط وبعث الحياة ثانية في عملية جهود اعادة اعمار العراق، وفي هذا قال ريد ان من اوائل اعمال الكونجرس الديمقراطي هو دعم الميزانية العسكرية بمبلغ ٧٥ مليار دولار في محاولة لاعادة تشكيل الوحدات العسكرية حسب الصورة المطلوبة للجيش الأمريكي، وتعهد ريد بعدم لعب الديمقراطيين دور الذراع القوية، مستخدمين سلطة الكونجرس على المحفظة المالية لتجويع جهود الحرب مالياً واجبار الرئيس على التحرك الى موقع آخر.

وان جهوداً مثل هذه سوف تنتزع فيتو من الرئيس بوش، وسوف يرتب الديمقراطيون سلطتهم المكتسبة حديثاً داخل غرف الجلسات وعلى ارضية الكونجرس لاثارة الرأي العام وقيادة جلسات المناقشة بشكل مباشر.

وسيكون بامكان السيد ريد العمل جيداً مع نانسي بيلوسي (ديمقراطية عن كاليفورنيا) التي يصفها بانها شخصية مرنة و(سياسية ماكرة جداً) .

وقال ايضاً بان الكونجرس سوف يعمل بصورة مختلفة عن مجلس النواب مانحاً الديمقراطيين فسحة ضيقة للفوز بفارق صوتين فقط (٤٩-٥١) وذلك سوف يحتم تعاوناً قوياً مع الجمهوريين.

يقول السيد ريد: على رئيس الكونجرس ان يكون عدوانياً وذلك ما يتشابه مع البرلمان البريطاني، فحين تكسب الاصوات يجب ان تتسلل خلالها ولكن الكونجرس يعمل بشكل مختلف بعد عامين لقيادة ريد الاقلية في الكونجرس والذي اربك اجندة الجمهوريين التشريعية وانتقد بوش بحدة الذي نجده اليوم يقود دفة الجسم الذي بقي لفترة طويلة صعب القيادة والسيطرة، ويلاحظ المراقب العادي على انه شخصية مراعية لرغبات الآخرين وذو لغة سياسية مقبولة ويبدو مريحاً في غرف الكابيتول الخلفية أكثر مما هو في مركز الضوء، ولكنه يبدو لاولئك المقربين منه ذا سمعة مختلفة تماماً حيث يكون هادراً يتحرك بخفة متناهية كالتي يحتاجها حين كان ملاكماً هاوياً.

من عادة ريد ان يردد هذه المقولة: ان المتشائم في عالم سياسي مليء بتفاؤل مشمس عليه ان يتقبل الدهشة المسلية والتي تأتي بشكل عرضي.

يبغ ريد (٦٦سنة) وقد كسب وضعه الحالي بصورة قاسية جداً، فقد نشأ في بيت صفيح بائس في قرية لتعدين الذهب مدينة سيرشلايت من ولاية نيفادا. كان والده عامل منجم للصخور ومدمن كحول قوي والذي انتهت حياته البائسة بالانتحار وهو في عامه الثامن والخمسين وكانت والدته عاملة غسل الملابس، وكان ريد يسافر الى مدرسته الثانوية بطريق التطفل على السيارات حيث كانت مدرسته تبعد عن بيته البائس أكثر من أربعين ميلاً.

وقد جمع له بعض التجار المحليين تكاليف دراسته الجامعية ودخل الى جامعة جورج واشنطن لدراسة القانون وكان يعمل في الليل كضابط شرطة في الكابيتول، امضى ريد معظم حياته الأولى في السياسة فقد شغل منصب محامي مدينة هندرسون في ولاية نيفادا عام ١٩٦٤ وعضو مجلس الحكومة في نيفادا ونائب حاكم الولاية عام ١٩٧٠، واصطدم مع العامة من الناس كرئيس لجنة القمار ثم دخل الى مجلس النواب عام ١٩٨٢ واصبح عضواً في الكونجرس عام ١٩٨٦ .

من اهتمامات ريد اليوم هي العناية الصحية والتامين وتكاليف الجيش والضرائب حيث يقول: علينا الاهتمام بقضية اللا تأمين لانها أقفرت بلادنا، وعلينا شد الاحزمة ونضطلع بصناعة التامين.

عن/ واشنطن بوست

مـــايـــنـــمار تـــترك في الـــظـــلام

ترجمة :المدى

> في خليج البنغال تندفع طاقة آسيوية جديدة عبر هذا الساحل ، فقد تم العثور على مواقع هائلة للغاز الطبيعي في هذه الأرض وتتنافس الصين والهند لعقد الاتفاقيات مع دولة ما ينمار ، وهناك خطط واسعة لصرف المليارات على الموانئ وخطوط النقل والانابيب ومع ذلك ليس هناك من ضوء كهربائي في مدن هذه البلاد ولا مصباح شارع أو نور من شباك وهناك النساء الذليلات على الارصفة عند الفجر وهن يمارسن عملية بيع حاجاتهم على ضوء الشمعة.

النفط والاخشاب هي المصادر الأساسية للطاقة والحرارة، ويحصل المواطنون على ساعتين كهرباء خلال اليوم من الحكومة العسكرية والتي تعتبر من أكثر الحكومات العالمية قمعاً.

المحاولات مستمرة في الخارج للضغط على الحكومات من اجل تلبية حاجات الشعب وايقاف عمليات الاذلال والاهانة، وان الحكومة الصينية من جهتها وهي متعطشة الى تلك المصادر قد فوضت ولعقود متلاحقة مقاطعة امريكا الاقتصادية لهذه البلاد.

يقول النقاد ان سياسة واشنطن قد سلمت ما ينمار (بورما سابقاً) الى الصين، وان نفوذ الصين الاقتصادي يعيد الآن هيكلة السياسة الدولية وحتى بطرق تؤدي بالنتيجة لمصلحة امريكا.

وفي اعتبارات عدة مع ارتفاع قوة الصين الاقتصادية ودعمها المتواصل تصبح الحكومة في ماينمار أكثر رسوخاً وذلك ما يذكره المواطنون في الداخل والخارج بصورة مستمرة.

يقول احد المثقفين من مواطني هذه الدولة: ما الذي نستطيع فعله حول هذا الموضوع؟

جاء هذا الرد بعد ان سئل حول الخطط لبيع الغاز للدول الخارجية امام انقسام قوي على الصعيد الداخلي.

واضاف هذا المثقف: ما المنفعة التي نكسبها من عملية الاحتجاج وما الذي نحصل عليه من وراء ذلك؟ الناس في حالة خوف شديدة من وجود أكثر من اربعمئة الف عنصر عسكري مجهز من قبل الصين وروسيا واوكرانيا وهم يشكون من هذا الوضع وفي العديد من المواجهات يتحدث أكثر المواطنين بحذر شديد الى الاجانب ولم يعرفوا باسمائهم خوف السجن وهم يتهكمون بوصف الصين بـ الأب الكبير (Big Daddy) وانها سوف تستحوذ قريباً على دولة ماينمار.

تقول إحدى المواطنات: الصين صديق جيد للحكومة وليس للشعب وهم مثل الأخ وأبن الأخت.

من جهة أخرى نجد ان حكومة بوش قد تعهدت بانها لن توقف حصارها ضد حكومة ماينمار الى ان تطلق سراح زعيمة المعارضة (دو اونج سان سون) والتي فرضت عليها الاقامة الجبرية لمدة ١١ سنة. فالسيدة اونج سان سون قد فاز حزبها بصورة ساحقة في انتخابات عام ١٩٩٠ وتصر واشنطن بان الحكومة تدرك هذه النتائج وقد اطلقت سراح الف ومئة سجين سياسي.

وتقول إدارة بوش بانها تخطط لاستصدار قرار من مجلس الامن في الأمم المتحدة تدين فيه الاساءة لحقوق الإنسان وتزيد من حدة المقاطعة والعقوبات الاقتصادية.

وقد حث مساعد الامين العام للامم المتحدة ابراهيم جامباري الحكومة على اصلاح وسائل تعاملها مع العمال والسجناء السياسيين ولم يسفر هذا الموقف عن نتيجة مرضية لمسؤولي الأمم المتحدة ومع طاقة كبيرة ومصادر أخرى في الرهان.

نجد الحكومة الصينية تتجنب التدخلات الخارجية بالسياسة الداخلية لحكومة ما ينمار ونجد القادة الصينيين غير مبالين بالذي يحدث على الصعيد الداخلي لهذه الدولة الفقيرة.

وفي اشارة أخرى الى أهمية هذه الدولة بالنسبة للصين نجد رئيس جاينا ناشينال اوف شوز يقول في لقاء له هذا العام بان الشركة سوف تركز استثماراتها خلال الفصل الاوسط على دولتين هما ما ينمار ونيجريا، فمهندسو الشركة يكتشفون النفط في رامري وللشركة الحقوق في مستودعات النفط الاخرى في ما ينمار الحالية جاء ذلك حسب تقارير الحكومة الرسمية.

عن/ نيويورك تايمز

كيف يقيّم التاريخ دونالد رامسفيلد؟

بقلم/ جون باري وميخائيل هرش
ترجمة/ فاروق السعد

> ان رامسفيلد ، الناجي من المرحلة السياسية لعهد الوترغيت و الذي كان هدفه الرئيسي يتمثل في طرح شبح فيتنام جانبا والى الأبد- بإعادة قوة امريكا و مكانتها في العالم- قد ثار غضباً نتيجة هذا الاقتراح. "فيتنام؟ تعتقدون بان عليكم ان تخبروني حول فيتنام؟ " هكذا تفتت رامسفيلد في كلامه." بالطبع لن تكون المسالة مثل فيتنام. سندخل، نطيح بصدام ، و نخرج. و هذا كل شيء." ومن ثم اشار اليهم بالخروج من مكتبه.

لقد شرع دونالد رامسفيلد باجراء تغييرات على الجيش. ولكن الامور لم تجر كما كان مخططا لها. فلم يكن هنالك العديد من الاشخاص في البنتاغون شجعاناً بما فيه الكفاية لنقل الاخبار السيئة الى دونالد رامسفيلد. جيم روخه، مع ذلك، كان واحدا منهم. فسكرتير القوة الجوية ورئيسه يشتركان في جذورهما التي تعود الى شيكاغو وان علاقاتهما في واشنطن تمتد الى ٣٠ عاماً- و، مثل رامسفيلد، قام روخة الاشيب الشعر بجمع الكثير من الاموال في الاعمال. في خريف ٢٠٠٢ اصبح من الواضح داخل البنتاغون بان جورج بوش كان ينوي غزو العراق. كان روخة قد دفع سكرتير الجيش في حينها، توماس وايت، الى الانضمام اليه في مباحثات صريحة مع رامسفيلد، طبقا لمصدر مطلع طلب عدم الكشف عن اسمه لانه كان يصف محادثة خاصة. وبشيء من الخوف، سار الاثنان الى مكتب رامسفيلد الفخم في E-Ring، وهو دهليز السلطة في البنتاغون. ان رامسفيلد، الناجي من المرحلة السياسية لعهد الوترغيت و الذي كان هدفه الرئيسي يتمثل في طرح شبح فيتنام جانبا والى الأبد- بإعادة قوة امريكا و مكانتها في العالم- قد ثار غضباً نتيجة هذا الاقتراح. "فيتنام؟ تعتقدون بان عليكم ان تخبروني حول فيتنام؟ " هكذا تفتت رامسفيلد في كلامه." بالطبع لن تكون المسالة مثل فيتنام. سندخل، نطيح بصدام ، و نخرج. و هذا كل شيء." ومن ثم اشار اليهم بالخروج من مكتبه. والان فان رامسفيلد ذاته قد طرد من مكتبه بعد ست سنوات عاصفة، معاقبا رغم انه مازال رجلا مغرورا سيمضي بقية ايامه يصارع مع حكم التاريخ. ان عهده في البنتاغون مليء بالسخرية. فالرجل الاحول الخشن الذي وصفه بوش في يوم ما بـ" المعبود " ذو الذكاء المحدود الذي صرح " اني لا اصنع مستنقعاً" ينظر له الان على انه مؤلف لاسوا انواع المستنقعات في التاريخ الامريكي. ان المصارع السابق " المائل الى الامام" الذي اراد عرض قوة امريكا في الخارج قد يلام الان من قبل المؤرخين بسبب كشفه عن حدود قوة امريكا- وبسبب اضعاف مركز البلاد في الشرق الاوسط الحرج. وعندما وصل رامسفيلد ليترأس البنتاغون ثانية في كانون الثاني ٢٠٠١ تصرف وكأنه رجل في مهمة. فقد جاء رامسفيلد مسلحا بسيرة ذاتية براقة: رئيس فريق برنستون للمصارعة. ملاح بحري. عضو في الكونجرس بعمر ,٣٠ رئيس كادر البيت الأبيض في عمر ,٤٢ وزير دفاع في ٤٣ (الأصغر عمرا منذ عام ١٩٧٥). الثروة ٥٠٠ CEOومتخصص في تبديل الرأي. و بثلاثين عاماً من الخبرة الدولية، كان لدى رامسفيلد تصور واضح عن الدفاع. لقد أراد تخفيض المعسكرات الامريكية العملاقة على امتداد العالم التي تعود الى الحرب الباردة و تحويل الجيش الامريكي كي يصبح عالي التقنية، قوة " خفيفة الحركة" تتناسب و القيام بحملات عسكرية حول العالم. لقد أنجز رامسفيلد في الحقيقة جزءاً مهماً من هذا التصور. فقد رفع من الدور والحجم الذي تلعبه القوات الخاصة، محولا إياها الى قيادة منفصلة على امتداد العالم. وأعطى للعمليات الخاصة- وهي فرق SWATالعالمية للقرن الواحد والعشرين- الصدارة في الحرب ضد الارهاب. وغير من طريقة عمل الجيش والبحرية على امتداد العالم، بجعله كلا الخدمتين اكثر رشاقة. واخيرا، بدا رامسفيلد بتغيير عميق لمقاربة امريكا العسكرية الاساسية لمواجهة التهديدات في الخارج، بعيدا عن المتطلبات القديمة في الدخول بثلاثة حروب بشكل متزامن(على سبيل المثال، في كوريا الشمالية، اوربا والشرق الاوسط)، وباتجاه بناء قوة جديدة منظمة لمواجهة حالات طوارئ لا سبيل إلى معرفتها. ولكن الكثير من ذلك العمل التحويلي قد ينسى في كتب التاريخ. و بدلا من ذلك، وبشكل كبير بفضل العراق، فان من المرجح ان يعد رامسفيلد ضالا ومديرا متغطرسا لطخ سمعة امريكا بالسماح باستخدام الإساءة في عمليات الاستجواب في أبي غريب ومراكز الاعتقال الأخرى التي تديرها الولايات المتحدة في العراق.

عن نيوزويك